مركز حمورابي

الطرق الفرعية في ادارة ازمات السياسة الخارجية

الطرق الفرعية في ادارة ازمات السياسة الخارجية

بقلم: أ.د مثنى علي المهداوي و أ.م.د يسرى مهدي صالح

كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية

11 كانون الثاني 2025

حقوق النشر محفوظة لمركز حمورابي
للبحوث والدراسات الإستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الابحاث والدراسات والمقالات الا بموافقة المركز، ويجوز الاقتباس بشرط ذكر المصدر كاملا، وليس من الضروري ان تمثل المقالات والابحاث والدراسات والترجمات المنشورة وجهة نظر المركز وانما تمثل وجهة نظر الباحث

يعتقد الكثيرون ان النظام الدولي وبعض المناطق الاقليمية تشهد تصعيدا خطيرا قد يؤدي الى حرب عالمية ثالثة او حروب اقليمية خطيرة، او تغيرات في انظمة سياسية ديمقراطية مثل العراق. وهذا يستند الى وجود ازمات كبرى، مثل الحرب الروسية _ الاوكرانية والتي اصبحت الولايات المتحدة والاتحاد الاوربي وحلف شمال الاطلسي اطرافا غير مباشرة فيها، والصراع في الشرق الاوسط، والتغيرات في النظام السياسي السوري، والتي اصبحت الولايات المتحدة والدول العربية وتركيا وإيران اطرافا غير مباشرة فيها. لكن استنتاجنا وفقا للنظرية التي نطرحها في السياسة الخارجية (الطرق الفرعية) هو انه لن تكون هناك اي حرب عالمية او حتى حرب اقليمية بين الدول بالطرق التقليدية التي كانت شائعة في الحروب السابقة، وهي محاولة كل طرف هزيمة الطرف الاخر تماما، ولن تحدث تغيرات داخل النظام السياسي الديمقراطي في العراق. اذ وفقا لنظرية (الطرق الفرعية) التي نطرحها، فان الترابط الحالي بين الدول بسبب التطور العلمي والمعلوماتي، والذي اجبر الدول ان تعتمد بعضها على البعض، يفرض على الدول القتال بصورة غير مباشرة تماما كما يتقاتل الناس بصورة غير مباشرة، ولا يتقاتلون بصورة مباشرة، لان تكلفة القتال المباشر كبيرة وقد تكلفهم خسائر فادحة قانونيا واقتصاديا واخلاقيا. وكذلك الدول حاليا تدرك ان خسائرها سوف تكون كبيرة اقتصاديا، وعسكريا، وسياسيا إذا خاضت الحرب بشكل مباشر من خلال حرب شاملة، والدليل على نظريتنا (الطرق الفرعية) ما يأتي:

1. كل الدول التي تخوض حربا الان لا تهدف الى احتلال عواصم الدول المعادية بصورة مباشرة، كما كان يحدث سابقا في الحروب، كالحربين العالميتين الاولى والثانية، وحروب الخليج. وان كان بالإمكان لبعض الدول حاليا امكانية احتلال عواصم معادية في بعض الحروب نتيجة وجود اختلال في موازين القوى، الا انها لا تفعل ذلك بسبب عدم رغبتها بالمخاطرة ودفع ثمن كبيرة وهو ما يتوافق مع نظريتنا (الطرق الفرعية).
2. العديد من الدول التي تدعم أطراف مسلحة في صراعات ونزاعات حاليا، لاسيما في منطقة الشرق الاوسط لا تعلن رسميا دخولها في هذه الصراعات والنزاعات، وتكتفي بدعم الاطراف التابعة لها من دون الاعلان رسميا انها في حرب.

3. الدول الاطراف المسلحة التي تدخل في نزاعات، وتعلن في سياستها الخارجية انها في عداء مع الطرف الاخر لا تقطع علاقاتها الاقتصادية بصورة كاملة، وذلك بسبب الاعتمادية المتبادلة بين الدول حاليا. اذ لا تستطيع الدول الاستغناء عن بعضها البعض حاليا حتى في حالة العداء بينها.

4. كل الصراعات والنزاعات حاليا تستمر لحقبة طويلة دون حل ودون اعلان منتصر، وهي حروب تتفرع مع الزمن الى حروب عسكرية واقتصادية وسيبرانية، وهو ما يتفق مع النظرية التي نقترحها (الطرق الفرعية).

5. حتى الصراعات التي كانت متوقعة نتيجة الخلافات الاقتصادية الكبيرة، كما حدث بين الولايات المتحدة والصين اتجهت نحو مواجهات غير مباشرة، ولم تصل الى نزاع مباشر.

6. كل الانظمة السياسية التي حدث فيها تغيرات بعد عام ٢٠١١، تونس، مصر، ليبيا واليمن وحتى افغانستان لا توجد فيها عملية ديمقراطية حقيقية تمتلك الشرعية والمشروعية، بالرغم من قوة السلطة السياسية فيها. اما الانظمة السياسية التي فيها عملية ديمقراطية حقيقية فإنها تجاوزت تحديات كبرى بالرغم من ضعف السلطة فيها، ومثال ذلك لبنان التي استطاعت انتخاب رئيس للجمهورية بعد كل التحديات التي واجهتها.

وبالتالي فان نظرية (الطرق الفرعية) في السياسة الخارجية التي نطرحها تفترض ان الصراعات والنزاعات بين الدول على الحدود وكذلك النزاعات الداخلية سوف تتصاعد بطريقة قتال أطلقنا عليها (الطرق الفرعية)، لكنها لن تصل الى حروب شاملة كما كان متعارف عليها سابقا في السياسة الخارجية. ولن تحدث اي تغيرات في انظمة سياسية ديمقراطية لاسيما في العراق، الذي واجه تحديات سابقة أكبر واستطاع نظامه السياسي الديمقراطي تجاوزها.

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في 25-4-2012 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة قي الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net

07810234002

hcrsiraq@yahoo.com

t.me/hammurabicrss

مركز حمورابي للبحوث والدراسيات الاستراتيجية

hcrsiraq

العراق - بغداد- الكرادة